

مختصر في عرض الأفلام السينمائية ذات المضامين السكولوجية

الفلم رقم -3 : الطيار "The Aviator"



تلخيص: لميس معن عبد الباري قاسم

طالبة ماجستير علم النفس السريري - جامعة لومسا

إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبد الباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك - قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام محمد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

Maanslaeh62@yahoo.com

السينما هي الفن السابع وتعرّزت مساهمتها في إذكاء روح التوعية بمشكلات الحياة اليومية في عالم المتغيرات المشحون بالضغوط النفسية مكنها بقالج تقني فني مبدع وجذاب من توظيفه وتقريب الصورة والصوت والحركة لوجه الحياة الواقعية ومزجها بالخيال الساحر والمبرر لآلية الدفاع النفسي. في هذا الحيز الشهري سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الأفلام السكولوجية (النفسية) العالمية المتميزة بالشهرة في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح الاهتمام والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين بالثقافة والفنون وارتباطها بالعلوم السلوكية، كجسر مستقبلي يمكن الاستفادة منها وربطها بتقنين الادوات التشخيصية والتقنيات العلاجية السلوكية بخلفياتها الثقافية المختلفة لتخفيف الوصمة الاجتماعية عن الجوانب النفسية.

الطيار "The Aviator"

هو فيلم سيرة ذاتية ودراما أمريكي صدر في 2004 من إخراج مارتن سكورسيزي وتأليف جون لوغان. الفيلم من بطولة ليوناردو دي كابريو بدور هوارد هيز وكيث بلانشيت بدور كاثرين هيبورن وكيث بيكينسيل بدور آفا غاردنر. الفيلم يصور القصة الحقيقية لأحد رواد مجال الطيران هوارد هيز، والذي أصبح أغنى رجال العالم بعد أن يرث شركة أبيه المتخصصة في إنتاج معدات خاصة بالصناعة البترولية. يركز الفيلم على حياة هيز من أواخر العشرينات إلى 1947، حيث أصبح خلال ذلك الوقت منتج أفلام ناجح ورمزاً في مجال الطيران.

ترشح فلم الطيار ل11 جائزة أوسكار، من ضمنها أفضل فيلم وأفضل مخرج لسكورسيزي وأفضل سيناريو أصلي لجون لوغان وأفضل ممثل ليوناردو دي كابريو وأفضل ممثل مساعد ل أدا. وفائز بخمس منها: أفضل تصوير سينمائي وأفضل مونتاج وأفضل تصميم أزياء وأفضل تصميم أزياء وأفضل إخراج فني وأفضل ممثلة لبلانشيت.

طاقم التمثيل

ليوناردو دي كابريو بدور "هوارد هيز"

السينما هي الفن السابع وتعرّزت مساهمتها في إذكاء روح التوعية بمشكلات الحياة اليومية في عالم المتغيرات المشحون بالضغوط النفسية مكنها بقالج تقني فني مبدع وجذاب من توظيفه وتقريب الصورة والصوت والحركة لوجه الحياة الواقعية ومزجها بالخيال الساحر والمبرر لآلية الدفاع النفسي

في هذا الحيز الشهري سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الأفلام السكولوجية (النفسية) العالمية المتميزة بالشهرة في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح الاهتمام والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين بالثقافة والفنون وارتباطها

الطيار "The Aviator" هو فيلم سيرة ذاتية ودراما أمريكي صدر في 2004 من إخراج هارتن سكورسيزي وتألّفه جون لوتمان. الفيلم من بطولة ليوناردو دي كابريو بدور هوارد هيوز وكيت بلانشيت بدور كاثرين هيبورن وكيت بيكينسيل بدور آفا غاردنر

الفيلم يصور القصة الحقيقية لأحد رواد مجال الطيران هوارد هيوز، والذي يصنع أغنى رجال العالم بعد أن يركب شركة أبيه المتخصصة في إنتاج معدات خاصة بالصناعة البترولية. يركز الفيلم على حياة هيوز من أواخر العشرينات إلى 1947، حيث أصبح خلال ذلك الوقت منتج أفلام ناجح ورمزاً في مجال الطيران

القصة: في عام 1927، ورث الشاب هوارد هيوز ثروة عائلته وهو يعيش في كاليفورنيا. قام بتعيين نوع ديتريش لإنشاء شركته: بعد شغفه القوي بالسينما والطيران، في سن الثانية والعشرين، بدأ هيوز حياته المهنية في إخراج الفيلم الصامت ملائكة الجحيم

أصبح هيوز متورطاً بشكل رومانسي بشكل متزايد مع الممثلة كاثرين هيبورن: يعيش الاثنان معاً وتساعد على تخفيف أعراض الوسواس القهري الذي يعاني منه

طار هيوز حول العالم في أربعة أيام فقط، متجاوزاً الرقم القياسي السابق البالغ 7 أيام.

أصبح هيوز مصاباً بجنون

كيت بلانشيت بدور "كاثرين هيبورن"
جون ك. رايلي بدور "نواه ديتريك"
كيت بيكينسيل بدور "آفا غاردنر"
أليك بالدوين بدور "خوان ترييب"
ألن ألدا بدور السيناتور "أوين بروستر"
إيان هولم بدور الأستاذ "فيتز"
داني هيوستن بدور "جاك فراي"
غوين ستيفاني بدور "جان هارلو"
جود لو بدور "ايروول فلاين"

القصة

في عام 1927، ورث الشاب هوارد هيوز ثروة عائلته وهو يعيش في كاليفورنيا. قام بتعيين نوح ديتريش لإنشاء شركته: بعد شغفه القوي بالسينما والطيران، في سن الثانية والعشرين، بدأ هيوز حياته المهنية في إخراج الفيلم الصامت ملائكة الجحيم؛ هيوز مهووس بجعل الفيلم واقعياً قدر الإمكان، وعندما يخرج The Jazz Singer، أول فيلم صوتي في تاريخ السينما، يقوم بتحويل Hell's Angels إلى فيلم صوتي. ورغم تشكك الصحافة في الفيلم إلا أن الفيلم حقق نجاحاً كبيراً. ومع ذلك، هيوز غير راضٍ عن النتيجة النهائية ويأمر بإعادة تعديل الفيلم بعد عرضه الأول في هوليوود. أصبح هيوز متورطاً بشكل رومانسي بشكل متزايد مع الممثلة كاثرين هيبورن: يعيش الاثنان معاً وتساعد على تخفيف أعراض اضطراب الوسواس القهري الذي يعاني منه. ولكن مع تزايد شهرة هيوز، وتزايد إحباطه بالفتيات الباحثات عن الشهرة، تزداد غيرة هيبورن أيضاً. يظل الطيران هو شغف هيوز الأكبر، لذلك قرر شراء حصة الأغلبية في شركة الطيران العابرة للقارات، والتي ستصبح TWA في عام 1935، اختبر الطائرة H-1 Racer، مما دفعها إلى تحقيق رقم قياسي جديد في السرعة، وأثناء الرحلة اضطر إلى القيام بهبوط اضطراري في حقل البنجر. وبعد ثلاث سنوات، طار هيوز حول العالم في أربعة أيام فقط، متجاوزاً الرقم القياسي السابق البالغ 7 أيام. في هذه الأثناء، خوان ترييب، رئيس مجلس إدارة شركة Pan Am المنافسة، مصمم على إعاقة Hughes و TWA بأي شكل من الأشكال. في الواقع، يدفع ترييب صديقه، السيناتور أوين بروستر، لتقديم مشروع قانون الخطوط الجوية التجارية، والذي من شأنه أن يمنح شركة بان آم احتكار النقل الجوي الدولي. انفصلت هيبورن وهيوز عندما أعلنت أنها وقعت في حب الممثل سبنسر تريسي. لا يسمح هيوز بالإحباط ولديه نيران جديدة: أولاً فيث دوميرج البالغة من العمر خمسة عشر عاماً، ثم الممثلة آفا جاردنر. كما أنها تؤمن عقد توريد الطيران للمشاريع الجديدة. في عام 1946، كان هيوز قد أنهى لتوه طائرات الاستطلاع XF-11 وكان لا يزال يبني طائرة النقل المائية الضخمة H-Hercules: ومع ذلك، تفاقم اضطراب الهوس القهري الذي كان يعاني منه، والذي يتميز بتكرار العبارات ورهاب الغبار والجراثيم. ولصرف انتباهه عن هواجسه، يقوم باختبار طائرة XF-11 في رحلة تجريبية: يتعطل أحد المحركات، مما يتسبب في تحطم الطائرة بالقرب من بيفرلي هيلز. أصيب هيوز بجروح خطيرة واستغرق الأمر أشهراً للتعافي. وحتى لو تم إلغاء مشروع H-4 Hercules، فإنه يواصل تطوير الطائرة بأمواله الخاصة. عندما تبدأ المشاكل المالية في الظهور، يضطر إلى الاختيار بين تمويل TWA وطائرته المائية. أمر هيوز ديتريش برهن أصول TWA حتى يستمر تطوير نموذج Hercules الأولي. أصبح هيوز مصاباً بجنون العظمة بشكل متزايد، وذهب إلى حد تثبيت الأخطاء لمراقبة غاردنر. لكن في هذه الأثناء ينتهي به الأمر قيد التحقيق الفيدرالي الذي أمر به السيناتور بروستر ويتم تفتيش

منزله بشكل متكرر من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي يشتبه في أن رجل الأعمال تكهن بالحرب . وهكذا يصبح الوضع غير قابل للإدارة بالنسبة لهيوز: من ناحية هناك المحققون الذين يتلاعبون بممتلكاته، ومن ناحية أخرى، هناك الأوساخ والجرائم التي يراها عمليا في كل مكان.

يعرض بروسטר إسقاط التهم إذا باع هيوز TWA إلى Trippe ، مهدداً باستدعائه إلى جلسة تحقيق عامة إذا لم يفعل ذلك . هيوز يرفض العرض .بعد هذا الاختيار، يغرق في حالة اكتئاب خطيرة، ويوما بعد يوم ينأى بنفسه أكثر فأكثر عن الواقع، ويحبس نفسه في غرفة العرض لمشاهدة الأفلام القديمة.

بينما كان محبوباً في المنزل بمفرده لمدة ثلاثة أشهر تقريباً، تذهب إليه آفا جارندر، وتلبسه، وتبتهج به، وتجهزه شخصياً للجلسة .في مجلس الشيوخ، خلال جلسة الاستماع الرسمية، التي تم تنشيطها، واجه هيوز اتهامات بروستر ضده من خلال التلميح إلى أن السيناتور تلقى رشوة من تريب .ويختتم كلامه بالإعلان عن التزامه باستكمال طائرة H-4 وأنه سيغادر البلاد إذا لم يتمكن من الطيران بها، ثم يتخلى عن الجلسة قبل الأوان، متجاهلاً صراحةً خطر الاعتقال .(في هذه الجلسة يسلط الفلم الضوء على موضوعات الفساد داخل وزارة الدفاع الأمريكية من خلال العروض الوهمية التي يتم الادعاء بتنفيذها في برامج التسليح والتي تخصص لها مبالغ مهولة من الموازنات ويتم سرقتها بالتقاسم بين الشركات الصناعية العسكرية مع النواب في الكونجرس مقابل إعتمادها في الموازنة العامة للدولة).

قام هيوز لاحقاً باختبار القارب الطائر بنجاح .بعد الرحلة، تحدث إلى ديتريش ومهندس جلين أوديكيك، حول التكنولوجيا الجديدة القادمة، الطائرات النفاثة .وأصبح كما يبدو متحرراً أكثر من أوهاميه الشياطينه الداخلية، ولكن بعد رؤية رجال غرباء يرتدون بدلات مطهرة، يبدأ هيوز في تكرار عبارة "وسيط المستقبل" مراراً وتكراراً، حتى يخفيه ديتريش وأوديكيك في الحمام، بينما يذهب ديتريش لاستدعاء أحد رجال الشرطة. يحاول الطبيبمن خلال الجلسات ان يسترجع هيوز ذكريات طفولته، بينما كانت والدته تستحم، حيث كان يتخيل رغبته في قيادة أسرع طائرة تم بناؤها على الإطلاق، وصنع أعظم الأفلام على الإطلاق، ويصبح أغنى رجل في العالم.

نقد فني

تلقى الفيلم تقييمات إيجابية للغاية: أفاد عداد المراجعة على موقع Rotten Tomatoes أن 194 من أصل 203 مراجعة كانت إيجابية مع درجة 87% وشهادة Fresh. وعلى موقع ميتاكريتيك، حصل الفيلم على متوسط 77 من أصل 100، بناءً على 41 مراجعة .روجر إيبرت من-Chicago Sun Times أعطى الفيلم أربعة من أصل أربعة نجوم .

ملاحظات سيكولوجية جديدة بالاهتمام

بعض الملاحظات يمكن تقديمها في هذا السياق الاستعراضي المركز على البعد السلوكي ويمكن إختصارها على النحو التالي:

1-فيلم **الطيّار** يقدم دراسة عميقة عن العقل البشري، وكيف يمكن للاضطرابات النفسية أن تتعايش مع العبقريّة. يصور كيف أن النجاح الظاهري قد يخفي صراعات داخلية هائلة، مما يجعله رحلة نفسية بقدر ما هو سرد تاريخي.

2-يعكس كيف يمكن للأمراض النفسية أن تكون سبباً ذا حدٍين. على الرغم من أن اضطراب هيوز

العظمة بشكل متزايد، وذهب إلى حد تثبيت الأخطاء لمواقفة جارندر. لكن في هذه الأثناء ينتهي به الأمر قيد التحقيق الفيدرالي الذي أمر به السيناتور بروستر ويتم تفنيش منزله بشكل متكرر من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي يشتبه في أن رجل الأعمال تكهن بالحرب

يعرض بروستر إسقاط التهم إذا باع هيوز TWA إلى Trippe ، مهدداً باستدعائه إلى جلسة تحقيق عامة إذا لم يفعل ذلك. هيوز يرفض العرض. بعد هذا الاختيار، يغرق في حالة اكتئاب خطيرة، ويوما بعد يوم ينأى بنفسه أكثر فأكثر عن الواقع، ويحبس نفسه في غرفة العرض لمشاهدة الأفلام القديمة

يسلط الفلم الضوء على موضوعات الفساد داخل وزارة الدفاع الأمريكية من خلال العروض الوهمية التي يتم الادعاء بتنفيذها في برامج التسليح والتي تخصص لها مبالغ مهولة من الموازنات ويتم سرقتها بالتقاسم بين الشركات الصناعية العسكرية مع النواب في الكونجرس مقابل إعتمادها في الموازنة العامة للدولة

فيلم الطيار يقدم دراسة عميقة عن العقل البشري، وكيف يمكن للاضطرابات النفسية أن تتعايش مع العبقريّة. يصور كيف أن النجاح الظاهري قد يخفي صراعات داخلية هائلة، مما يجعله رحلة نفسية بقدر ما هو سرد تاريخي

يعكس كيف يمكن للأمراض النفسية أن تكون سبباً ذا حدٍين. على الرغم من أن اضطراب هيوز كان ذا

كان دافعاً لإبداعه وإنجازاته، فإنه كان أيضاً مصدرًا لمعاناته. يقدم الفيلم درسًا إنسانيًا عميقًا حول أهمية التوازن النفسي والدعم الاجتماعي في حياة الإنسان، مهما بلغت قدراته الاستثنائية.

3- الإبداع مقابل الجنون: يظهر الفيلم التداخل بين العبقرية والاضطراب النفسي. هيوز مبدع وذكي للغاية، ولكنه أيضًا مهووس بجنون العظمة والخوف المستمر. هذا التناقض يعكس طبيعة العقل البشري عندما يكون تحت ضغط الابتكار والطموح.

4- يظهر الفلم بطريقة ذكية أن أسباب الاضطرابات والاصابات بالامراض العقلية لها جذور واقعية متصلة بعوامل بيولوجية وراثية، وفي نفس الوقت لها إتصال بعوامل الصراع الاجتماعي الاقتصادي المتميز في عالم المنافسة الصناعية غير الشريفة، حيث تزيد المكائد والفتن بدافع الجشع واللهث المفرط وراء الكسب المادي بلا حدود حد التوحش وتدمير القيم الانسانية، مما يترد بشكل جلي ومؤلم على التسبب في الانهيار والتشظي لشخصية الانسان.

5- صور الفلم بطريقة متوازنة مرض الوسواس القهري وأعراضه ومسار المرض التطوري وعواقبه المتواترة في الحياة اليومية للمريض، وقدم طرحناضج وإحترافي جميل وموفق عن إمكانية التحول للاعراض من اضطراب الوسواس الى الحالة الذهانية الفصامية، (وهو مايتفق مع عدد من النظريات في هذا الاطار) بالمزامنة مع إشتداد حجم الضغوط وهذا تشخيص امين للبعد المادي لجذور الازمة النفسية من وراء تطور الاعراض المرضية بتقادم الزمن.

أنه فلم جدير بالمشاهدة والاستمتاع بروائع الادب الفني والتقني، للأخراج والتمثيل السينمائي العالمي وكذلك بالمضمون الفكري والعلمي من منظور سيكولوجي رصين.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/CR3Maan-TheAviator.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقيًا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2024 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 22 على الويب

24 عاما من النجاح... 22 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب "صاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2023.pdf>

الإبداع وإنجازاته، فإنه كان أيضاً مصدرًا لمعاناته. يقدم الفيلم درسًا إنسانيًا عميقًا حول أهمية التوازن النفسي والدعم الاجتماعي في حياة الإنسان، مهما بلغت قدراته الاستثنائية

الإبداع مقابل الجنون: يظهر الفيلم التداخل بين العبقرية والاضطراب النفسي. هيوز مبدع وذكي للغاية، ولكنه أيضًا مهووس بجنون العظمة والخوف المستمر. هذا التناقض يعكس طبيعة العقل البشري عندما يكون تحت ضغط الابتكار والطموح

يظهر الفلم بطريقة ذكية أن أسباب الاضطرابات والاصابات بالامراض العقلية لها جذور واقعية متصلة بعوامل بيولوجية وراثية، وفي نفس الوقت لها إتصال بعوامل الصراع الاجتماعي الاقتصادي المتميز في عالم المنافسة الصناعية غير الشريفة